البسي واسع

اسـم الكتـاب:	البســـي واســـع
الموضـوع:	تنميـــة ذاتيــة
التـأليـف:	د. ابتســـام القاضـــي
مراجعـة وإخـراج فنـي:	سـالم عبـد المعـز سـواح (عمـرو سـواح)
رقـم الإيـداع:	2022 / 1810
الترقـيم الـدولي:	978-977-835-288-7
الناشـر:	دار زحمة كُتَّاب للنشر والتوزيع

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة – مصر

دار زحمة كتاب للنشر

Facebook

Email za7ma-kotab@gmail.com

Tel 002 01205100596

002 01100662595



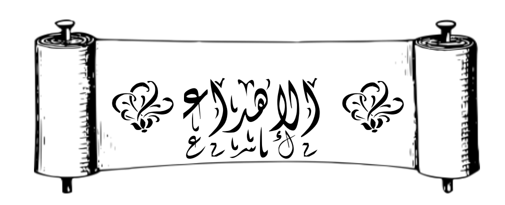


د. ابتسام القاضي

٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم





إهداء من أختٍ وصديقة

إلى كل فتاةٍ تريد أن تخطو خطوات تقربها إلى

الله ﷻ ولم تجد المُعين أو المشجع.

وإلى كل فتاةٍ تائهة في عصرٍ مليء بالفتن.

وإلى كل فتاةٍ لا يجمعنا بها شيء سوى حب الله،

اثبتي ولا ترددي، نحن معًا

وتذكري الدعاء لي ولكِ بالهداية والثبات.





المقدمة

مع اختلاف المراحل التي مررت بها حتى الآن منذ سن الطفولة والمراهقة والجامعة، ومرحلة التخرج والعمل، الشيء الذي أراه في ازديادٍ هو كثرة الفتن حول الفتاة المحجبة، وتزداد الفتن مع كل مرحلةٍ وكل انخراط مجتمعي أكثر، وهذا ما يجعلها تجاهد كل يومٍ للحفاظ على حجابها ويجعل الأمر حقًّا يستحق هذا التفكير والجهاد.

والشيء الذي لا نستطيع التغافل عنه هو أنه كل النساء خلقن بغريزة حب الجمال والتزين، ومحاولة تهذيب تلك الغريزة بشكلها وموضعها الصحيح في مثل هذه الظروف والفتن التي تتعرض لها الفتاة كل يومٍ هو ما يجعل الأمر أكثر أهمية.




الحجاب
ومفهومه



الحجاب ومفهومه

الحجاب هو اللباس الذي أمر الله به النساء لستر وحجب عوراتهن ومفاتنهن عن الغرباء، ولقد بين الفقهاء شروط الحجاب الشرعي ومواصفاته التي تكون وفق ما أراد الله ورسوله.



۞ شروط الحجاب:

- أن يكون فضفاضًا لا يصف: **(ألا يكون ضيقـًا ويصف جسد المرأة ومفاتنه وأن يكون لباسـًا واسعـًا ساترًا).**
- لا يكون شفافًا يُرى منه جسد المرأة.
- ألا يكون لباسه زينة أو شهرة (ألا يكون لباسًا مزينًا فخمًا ترتديه النساء بغرض التفاخر والتباهي ويكون مختلفًا عن المعتاد والمألوف مما ترتديه نساء القوم ولذلك يكون ملفتًا وزينةً في ذاته.
- كما أضاف العلماء ألا يكون لباسًا معطرًا.

الحجاب في ديننا هو تكريمٌ للمرأة وحماية لها فعندما نقول في هذا الكتاب كلمة (حجاب) فإننا نقصد بها الحجاب الشرعي الذي أمرنا الله به بصفاته وشروطه لا بتحريفه أو مسميات أخرى.

وبناء عليه أي شيء يبتدع في يومنا هذا وفيه إخلال بشروط الحجاب فهو ليس حجابًا.

۞ مثال:

- ❖ ملابس ضيقة وشفافه.
- ❖ ملابس قصيرة (غير ساترة).
- ❖ حجاب (طرحة) قصيرة يغطي نصف الشعر أو جزءًا منه ويترك باقي الجسد في صورة غير مستورة.

فكلمة حجاب تعني ستر سائر الجسد، وإن هذه النماذج لا تتناسب مع غرضه.

لم يذكر الفقهاء للحجاب شكلًا أو اسمًا معينًا، إنما هي شروط وضعت له تطبق وفقًا لعرف القوم بما اعتاد عليه نساء هذا القوم المهم أن تشمل شروط الستر.

۞ لماذا نرتدي الحجاب؟

الحجاب فرضٌ كأيّ فرضٍ ألزمنا الله -عَزَّ وَجَلَّ- به في كتابه.

الحجاب طاعةٌ لله ورسوله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

الحجاب عفة: حيث يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

- أي فلا يتعرض لهن الفاسقون ومرضى القلوب بالأذى.
- البعد عن التبرج حيث قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].
- الحجاب من الإيمان وطهارة وتقوى وحياء.

۞ متى ترتدي الحجاب الشرعي؟

كما ذكرنا سابقًا كلمة (حجاب) تعني الحجاب الشرعي بشروطه لا بتحريفاته، وفي مجتمعنا هذا تم تجزئة الحجاب وجعله مراحلَ وأشكالًا ومسميات لكل مرحلة في عمر الفتاة، ولكن الحجاب الشرعي يُفرض على الفتاة منذ البلوغ.

منذ هذا الوقت وهي مكلفة بكل شروط الحجاب وكل جوانبه في ستر جسدها، وليس قطعة قماش توضع على الرأس فقط.

۞ عندما كنت في المراهقة

عندما كنت في الصف الأول الإعدادي كان يجب عليّ أن أرتدي الحجاب؛ لأن الفتيات حينها كُنّ يرتدين الحجاب نظرًا لأنهم يعدونها مرحلة دراسية تختلف عن الابتدائية والطفولة، لم يكن قد فرض عليَّ الحجاب حينها، ولكني ارتديته دون ضغوطٍ، ارتديتُ فقط (طرحة) تغطي الشعر ولم أكن مدركة بأي جانبٍ من جوانب الحجاب وشروطه.

مع الوقت عندما كنتُ في الخامسة عشرة من عمري تحولت من تلك الطفلة التي كانت ترتدي الحجاب على ملابس أطفال إلى مراهقة وآنسة، وأصبحتْ ملابسي أكثر أنوثة، كنتُ كل ما أراعيه كغيري من الفتيات هو كيف أبدو جميلة في ملابسي؟

لم يكن الحجاب الشرعي حينها بالأمر المنتشر بين فتيات عمري، فكان من الطبيعي حولي أن أرتدي ملابسَ ضيقةً تصف جسدي، وأرتدي عليه تلك الطرحة القصيرة التي لا تغطي سوى شعري ورقبتي.

مع الوقت بدأتُ أشعر بعدم الراحة، لا أشعر بالراحة في تلك الملابس الضيقة، جسدي لم يعد كما كنت طفلة وأشعر أنني غير مستورة، ولكن كل من حولي في مثل عمري يرتدين مثل هذه الملابس.

فكرتُ في أن أرتدي الحجاب الشرعي ولكن لم يكن حينها أحد يرتدي مثل هذه الملابس سوى الأمهات الكبيرة ومعلماتنا في المدرسة وقلة قليلة من الفتيات من حولي في مثل عمري.

في كل مرة أفكر أنني لم أشعر بالراحة في تلك الملابس، ولكنني إن ارتديت الحجاب الشرعي سوف أبدو أكبر من سني، وأنا كنت مولعة بالملابس والموضة، وكيف أستغنى عن كل هذا وأرتدي ملابس وطريقة حجاب تجعلني أكبر ممن في مثل عمري.

وظلت تلك الأفكار تراودني إلى أن شاء الله وأخذت تلك الخطوة وارتديت الحجاب الشرعي (من وجهة نظري حينها)، وامتنعت عن البنطلونات والملابس الضيقة والقصيرة.

لم يكن حجابًا كامل المواصفات حينها لأني لم أكن أعلم شروطه كلها، فقط كنتُ أعتقد إنني إن ارتديتُ حجابًا أطول يغطي منطقة الصدر فهذا هو الحجاب، ولكني قد أدركت أنني

نسيت بعض الشروط الأخرى، ولكنها كانت خطوة جيدة بالنسبة لي، لم أعلم كيف أخذتها دون مساعدة، ولكنها كانت توجيهًا داخليًّا وإحساسًا دائمًا بعدم الراحة في تلك الملابس الضيقة التي تصف الجسد، وهذا ما تمر به معظم الفتيات غالبًا في مثل هذا العمر.

فهل سألتِ نفسكِ يومًا هل تشعرين بالراحة في ملابسك؟

هل تشعرين بالستر عند ارتدائها والخروج أمام الغرباء من الرجال؟

عندما تقفين أمام المرأة ماذا ترين؟

هل ترين شخصًا مقتنعًا بما يرتدي؟ أم أنه يرتدي ما يعجب مَن حوله ويجعله جميلًا في نظرهم؟

هل سألتِ نفسكِ يومًا هل حققتِ بملابسكِ هذه شروط الحجاب؟

وإن كانت هذه الملابس تتناسب مع فرضيته؟

هل تشعرين بأن الله يرضى عن هذه الملابس وتستطيعين أن تقفي بها بين يدي الله؟

إن كنت تسألين نفسكِ هذه الأسئلة فأنتِ على الطريق الصحيح.

۞ نحن أجمل من دون حجاب

فالحقيقة عليكِ أن تعلمي أننا أجمل من دون حجاب ولذلك فرض الله علينا الحجاب.

الفتاة بكامل زينتها وشعرها ومفاتنها أجمل بكثير، ولهذا فُرِض علينا ارتداء الحجاب لكي نستر هذا الجمال وهذه المفاتن.

فلا تقنعي نفسكِ بأن ترتدي الحجاب لتكوني أجمل، قولي لنفسك نرتدي الحجاب طاعة لأوامر الله، ولكي نكون أجمل بالطاعة والستر وليس بالمفاتن، ولأنكِ إن كنت ترتدينه لتصبحي أجمل وأكثر جاذبية فسرعان ما سوف تتخلين عنه لكي تصبحي أجمل بمفاتنك.

سنكون أجمل بالحجاب ليس جمال الشكل ولكن جمال الستر، عندما تقتنعين بهذا سوف تجدين نفسك أنك لا

تسعين وأنتِ خارج المنزل في أيّ رغبةٍ في إظهار مفاتنك وجمالك للآخرين.

أخبريهن أن الستر لا ينقص من جمالهن شيئًا بل يزيده.

ونقصد بهذا الكلام أن الستر حفاظًا لجمالك الذي يجب عليكِ إظهاره في موضعه الصحيح وأمام الأشخاص الصحيحة، وأن سترك خارج المنزل وأمام الغرباء لا يقلل من جمالك في شيء بل يحافظ عليه ويزيده جمال الستر.

تلك هي بداية الأمر؛ الاستشعار بأن جمال المرأة التي خلقت به هو سبب ارتدائها للحجاب لستر مفاتنها وجسدها.





إزاي
نبدأ؟



إزاي نبدأ؟

أولًا: يجب عليكِ أن تدركي أن هذا الفرض لا يقل أهمية عن أيّ فرضٍ آخر أمرنا الله به، وأن النية في هذا العمل لابتغاء مرضات الله، وسوف تحاسبين عليها منذ بداية تكليفك به فلا تترددي ولا تتأخري عن أداء هذه الفريضة، أن تكوني على معرفة أنك سوف تواجهين بعض التحديات ومدركة تمامًا أن هذه التحديات هي الجهاد الذي نُثاب عليه، وأن الفروض كلها قد نواجه فيها جهادًا للشهوات والنفس والغرائز، ومن أعظم الجهاد عند الله هو جهاد النفس.



❁ التخلص من أسباب التأجيل

كثيرًا ما تقول الفتيات لنفسها:

١- أنا لسَّا صغيرة على الحجاب.

٢- شكلي مش هيكون حلو بالحجاب.

٣- هلبسه لما التزم في باقي أمور ديني.

٤- جسمي مش بيكون مناسب للملابس الواسعة والفضفاضة.

٥- ما عنديش ملابس واسعة للحجاب.

٦- الحجاب هيكون عائق ليا في حياتي.

٧- مش هعرف اشتري لبس جديد مناسب للحجاب.

كل هذا مجرد عبارات تتردد على تفكيرك لكي تبعدك عن هدفك، اتركي كل هذا جانبًا لأنها ما هي إلا مغريات ومداخل للشيطان، وابدئي في ترتيب أمورك والاستعجال على الخطوة.

- تخلصي من الملابس الضيقة غير الصالحة للحجاب: **(البنطلونات الضيقة- البلوزة القصيرة- الملابس الشفافة).**
- ابدائي باستغلال أي ملابس قديمة متاحة عندك ومناسبة لشروط الحجاب **(أي جيبات أو فساتين واسعة أو بلوزات واسعة وطويلة وساترة).**
- مش لازم تشتري كذا حجاب في البداية لو كنتِ غير مقتدرة تكفي ٢ أو ٣ يكونوا مناسبين وأساسيين تستخدميهم في باقي لبسك.
- بعد كدا أي ملابس جديدة تشتريها تكون مناسبة دون تجاوزات.
- اعلمي جيدًا أن كل خطوة تؤخذ للتقرب من الله وفروضه، يساعدك الله ويقربك إليه أضعافها وسوف تجدين أن الأمور ميسرة وسهلة ليس كما كنتِ تعتقدين.

أتذكر بالصف الثاني الثانوي عندما بدأتُ أرتدي الحجاب الطويل والملابس الواسعة لم يكن لدي ملابس مناسبة لهذا الحجاب تمامًا، وعندما ارتديته قمت بشراء حجاب واحد فقط من مصروفي، وارتديته على معظم ملابسي، وفي اليوم التالي أهدتني معلمتي حجابًا آخر، ورفيقة لي في اليوم التالي أهدتني واحدًا آخر، وشعرتُ أن هذه رسالة من الله ولم أدرك حينها كيف تغلبتُ على تلك المخاوف التي كنت أشعر بها، وشعرتُ بسعادة عارمة ووقفت لأول مرة أمام المرآة وأنا أشعر بالراحة والستر.

تذكري:

إن كنتِ طفلة في مقتبل مراهقتك ولكن قد فُرض عليكِ الحجاب «فالأمر شائع حاليًا أن كثيرًا من الفتيات يبلغن سن الفرض والتكليف بالحجاب في نهاية المرحلة الابتدائية أو بدايات المرحلة الإعدادية».

إن كنتِ تنظرين إلى نفسكِ على أنكِ ما زلتِ صغيرة، وجسدكِ لم يكن به من المفاتن التي وجب سترها، فأنتِ ما زلت مكلفةً وفُرض عليكِ الحجاب بشروطه، ويمكنكِ أن ترتدي ملابسَ تناسب سنك وحجم جسدك، ولكن بتحقيق شروط وأركان الحجاب.

(لو كنتِ لسَّا صغيرة ورفيعة بلاش تقولي لنفسك إنك مش هتلبسي الحجاب دلوقتي وتتجهي لملابس ضيقة).

عليكِ أن تعوّدي نفسك على الالتزام واعرفي أنك مكلفة.

الكثير من الفتيات صغيرة السن تقول إن الطُّرح الطويلة ولفات الخمار لا تناسبها، وإنها لا تجد ما يناسب سنها من الملابس.

الأمر ليس بالمستحيل ولكنه يحتاج منكِ بعض التفكير والبحث فيما يناسبكِ. ارتدي أحجام حجاب تكون مناسبة

لجسدك وتكفي لسترك، وليس بالشرط ما تحتاجه فتاة جسدها ممتلئ وسنها أكبر من حجاب لستره. إن هذه الفتاة الصغيرة ترتدي مثل هذه الملابس وهذا الحجاب (اشتري مقاسات صغيرة من الحجاب والطرح المناسبة لجسمك، ابحثي عن جيبات وفساتين وملابس مناسبة لسنك وتكون واسعة).

فهذه ما هي إلا بداية وعليكِ أن تعتادي عليها منذ بداية الأمر وعدم التهاون فيها.



۞ مرحلة الثبات والجهاد

بعد أن تنقضي مرحلة التفكير في كيف يبدو شكلي في الحجاب والخوف من الملابس وكل تلك الأمور التي ذكرت سابقًا، سريعًا ما سوف تجدين نفسكِ في مرحلة أخرى وهي مرحلة الجهاد والثبات على هذا الفرض، والتي سوف تتعرضين لها طوال حياتك وباختلاف مراحلك، وتزداد شدتها بازدياد مدى وجودك في بيئات ومراحل مختلفة.

الكثير من الفتيات ربما لا يعانين من نفس قدر الجهاد في تلك المسألة لأنهن نشأن في بيئة تسهل عليهن الالتزام بالحجاب ولم تقابل من الفتن والمغريات ما يجعلها تجاهد أكثر للحفاظ على حجابها.



۞ البيئة المناسبة

(طول ما السمك برا المايه عمره ما هيعرف يعيش، طول ما أنتِ برا البيئة المناسبة اللي تساعدك على الثبات عمرك ما هتعرفي تثبتي وجهادك هيكون أصعب).

(ما ينفعش أحط نفسي وسط الفتن وأقول أنا مش هتفتن).

وعليه يجب اختيار البيئة المناسبة في كل مرحلة من عمركِ التي تساعدكِ أكثر على الثبات وتقلل المغريات والفتن حولكِ.



۞ الانتكاسة

أتذكر عندما كنتُ في الصف الأول الجامعي انتقلتُ من بيئة ومجتمع محدود ومغلق إلى مجتمع أكثر انفتاحًا وحرية، كنت مغتربة ولديّ الكثير من رفيقات السكن والجامعة، وجدت نفسي في وضع مختلف كليًّا.

رأيت معظم الفتيات يضعن المكياج، ويرتدين ملابسَ تظهر أنوثتهن أكثر عند الذهاب للجامعة.

وجدت نفسي في سباقٍ لكي أظهر مثلهن، نسيت كل شيء عن الحجاب وشروطه.

وعند نهاية السنة الأولى وجدت حجابي يتحول إلى (طرحة قصيرة) وملابس غير مناسبة (لم أَعُد للملابس الواصفة والبنطلونات الضيقة كما في السابق ولكن حجابي لم يكن ساترًا كما يجب).

ولقد انتكستُ في هذه المرحلة لكثرة المغريات والفتن من حولي وتغير المجتمع، وسريعًا ما أدركت هذا الأمر وجلست مع نفسي لأشعر بتأنيب الضمير وقلت لنفسي:

ما هذه الفتاة التي تحولتُ إليها؟

أنا لم أشعر بالستر كما كنت، تحولتُ لفتاة لا تقاوم غريزتها وحبها للتجمل، وأن تظهر جميلة ولم تثبت وسط كل هذه الفتن ووجدتني لأول مرة في حياتي أرتدي ملابس أستطيع أن أقول عليها حجابًا شرعيًّا، ملابس واسعة وفضفاضة، ساترة، لا تصف أي شيء من جسدي، وارتديتُ ما يسمى حينها بالخمار[١]:

أتذكر حين ارتديت الحجاب الطويل أول مرة لم أكن مدركة بشروطه كليًّا، كنت أرتدي حجابًا طويلًا ساترًا ولكن ما زال خصري ومنطقة الأرداف موصوفة في بعض الملابس، ولكن في

---

١ (اسم يطلق على طرحة طويلة بمقاسات معينة، نرتديها بشكل يكون ساترًا للجسد وتغطية منطقة الصدر).

هذه المرة قرأت أكثر عن الحجاب وأركانه، ورأيت أمامي فتيات يرتدين تلك الملابس وشعرتُ بالحب تجاه ملابسهن وكيفية التزامهن بها، وشعرتُ بالغيرة في الوقت نفسه فهن لسن أفضل مني للتقرب إلى الله في هذه الفريضة.

اشتريت هذه المرة ملابسَ فضفاضة في الوقت الذي لم أجد ملابس مناسبة للحجاب في المحلات وأماكن التسوق، فاتجهت لصنع ما يناسبني من الملابس ويناسب حجابي.

كنتُ حينها أمتلك موهبة التفصيل وتصميم الملابس، كنتُ أذهب للخياطة لأصنع ملابس فضفاضة تناسب حجابي أكثر.

بدأت أهتم بتلك التفاصيل الصغيرة التي لم أكن أدركها من قبل **(ملابس فضفاضة واسعه لا شيء يجسد الأرداف أو الخصر وحجاب مسدول وساتر)**، شعرت بلذة الستر وأحببت كوني مسلمة فُرِض عليها هذا الستر.

ما أريد أن أقوله إنه باختلاف البيئات والمراحل سوف تتعرضين إلى الفتن دون أن تدركي إن لم تكن البيئة مناسبة ومشجعة على الثبات لذا عليكِ أن تحيطي نفسكِ في بيئة تشبهك وتشبه ما تريدين أن تكوني عليه، وأن تخاطبي نفسك من الحين للآخر لتراجعي كل أفعالك ولا تنغمسي في الحياة دون أن تدركي.



۞ الصحبة

أهم ما يجب الحرص عليه من بعد البيئة المناسبة هو صاحب يرشدنا دائمًا ويشد أزرنا، جميعنا بحاجة إلى صحبة تُبَغِّض إلينا الحرام لا أن تجمله، فالاختلاط بالصالحين يصلحك إن كان لديك رفيق يقويك لفعل شيء يقربك إلى الله، فهذا سوف يهون عليك الفتن، صديق يقول لك إني فخور بتلك الخطوات الصالحة ويدفعك أكثر نحو الثبات فاختر صحبةً تعينك على طاعة الله، وما أكثر الرسائل التي تأتيني من الفتيات في جميع المراحل أن صديقتها قالت لها شكلك أصبح سيئًا بهذا الحجاب، وكوّن هذا حاجزًا سلبيًّا بداخلها وقلتْ ثقتها بنفسها، فالصاحب في هذا اليوم يكون داعمًا كبيرًا للشخص فأحسن الاختيار.



۞ الثقة بالنفس

بعض الفتيات يعتقدن بأن الثقة بالنفس هي ما تدفعهن لارتداء الحجاب، وعلى ذلك من لا تشعر بالثقة بنفسها تضع هذا مبررًا **(أنا لا أشعر بالثقة في نفسي أو مظهري فأنا لن أرتديه).**

الأمر وما فيه ليس الثقة بالنفس وإنما الثقة بالله، كيف تثقين بنفسك من الأساس وهي شيء غير ثابت ومتردد ومتحول بتحول الظروف وكلمات الدعم؟

تستطيعين أن تثقي بنفسك إن كانت ثقتك بالله أكبر، ثقتك بفروض وأوامر الله، ثقتك بأن هذا الفعل حتمي ما دمتِ تؤمنين بالله، ثقتك المطلقة في الله هي التي تجعلك تثقين بنفسك.

فإن أردتِ أن تجلبي الثقة بالنفس في كل أمور حياتك عليكِ أن تثقي بالله وبكل شيء يأمرنا به؛ لأن الله هو الثابت الذي لا يتغير مع الزمن والظروف ومع الفتن، ولكن نفسك متقلبة مع كل شيء ولأن لكل أمرٍ سببًا من الله.

لن تجدي نفسك بحاجة للوقوف أمام المرآة، لتسألي نفسكِ لماذا ترتدين الحجاب وتدارين كل هذا الجمال تحت هذه الملابس؟ لأنك حينها سوف تقولين لنفسك هذه الملابس هي حماية وستر وعفة كما أمرنا الله، حينها قد تكونين قد وثقت بنفسك.




الأهل
والحجاب



الأهل والحجاب

۞ الأهل مش موافقين على الحجاب

أتلقى العديد من الرسائل تحتوي على ظروف مشابهة ونفس المشكلة والاستفسار لبعض الفتيات وخصوصًا السن الصغيرة **(مرحلة المراهقة وبداية التكليف بالحجاب)**

تتضمن تلك الرسائل أن الأهل لا يتجاوبون مع رغبة الفتاة في ارتداء الحجاب عمومًا أو إن كانت ترتديه بطريقة غير

صحيحة، فتريد الفتاة الالتزام بملابس شرعية أكثر وأن تلتزم بثياب فضفاضة واسعة تجد بعض الفتيات الرفض من أهلها.

دائمًا ما ينتابني الفضول والتساؤل لماذا يرفض الأهل شيئًا كهذا في الوقت الذي يجب عليهم تنشئة الفتاة على تلك الأمور وتشجيعها على ارتدائها.

هناك شيءٌ واحدٌ لا شك فيه وهو أن الأب والأم يريدان دائمًا أبناءهما بأفضل حال فلا شك في ذلك وأن رغبتهما هذه تندرج تحت أفكار أخرى.

فنجد بعض الآباء والأمهات غير مدركين بحجم الفتن والمخاطر التي تواجه الفتاة خارج المنزل، فجيلهم وعصرهم مختلف تمامًا عن يومنا هذا، نجد البعض الآخر أن ابنتهم ما زالت طفلة وأن هذه الثياب لا تناسبها ولا تناسب سنها، ونجد البعض الآخر يخبر أبناءهم أن ارتداءهم للحجاب الشرعي بعد الزواج، ونحن هنا لا نتحدث عن آباء وأمهات نشأوا في بيئة لا

تدعم الحجاب، فهناك بيئات ثقافتهم لا تدعم الحجاب فكل من حولهم لا يرتدي الحجاب من الأساس، وكذلك الأم فعندما تريد الفتاة في تلك البيئة ارتداء الحجاب من المؤكد أنها تواجه صعوبات كثيرة، ولكننا نتحدث عن أب وأم في بيئة عادية تدعم الحجاب وبالرغم من ذلك لا يكونون داعمين لأبنائهم في هذا القرار، في تلك الحالة كيف نقنع الأب والأم؟

۞ إقناع الأهل بالحجاب

- إن كانت الفتاة في بيئة تدعم الحجاب ما عليها سوى النقاش مع الأهل بفرضية الحجاب وفرضية الالتزام به بشروطه وأركانه وإن كانوا ما زالوا يرونها طفلة.
- ارتداء من الملابس ما يناسبكِ ويناسب سنك كما أخبرتك سابقًا واجعليهم يلاحظون التغيرات الجيدة بسبب الحجاب وبرغبتك الدائمة في الوصول إلى درجة الستر التي من أجلها نرتدي حجابنا.
- محاولة إقناعهم مرةً بعد الأخرى أن هذا فرض لا يجب تأجيله لوقت أو سن معينة.
- مشاركتهم معكِ وخصوصًا الأم في اختيار الملابس المناسبة وجعلهم يشعرون كم أن الأمر مريحٌ لكِ ويشعرك بأفضل حال ويؤثر تأثيرًا إيجابيًّا عليكِ.

فالأمر ليس بالمستحيل ولكنه يحتاج لبعض الإصرار منكِ.

۞ كيف أقنع ابنتي بالحجاب؟

على النقيض نجد معاناة بعض الأهل في محاولة إقناع ابنتهم بارتداء الحجاب.

- في تلك الحالة فإقناع وتربية الفتاة على الالتزام بالحجاب يبدأ من سن مبكرة، فكل الفتيات في الغالب تكون قدوتها أمها فتبدأ بتقليدها وتقليد ملابسها فتجد الطفلة الصغيرة تلعب وترتدي النقاب لأنها ترى أمها ترتديه إن كانت الأم منتقبة، ونجد فتاة أخرى تلعب وترتدي الحجاب لأنها تجد أمها ترتديه فمن البداية ابنتك تقلدك.
- يجب عليك كأم تنشئة ابنتك تنشئةً سليمة، وتربيتها على أن الحجاب سوف يكون فرضًا عليها في سن معينة، وحتى تبلغ هذا السن لا حرج عليها، ولكن عليك تنشئتها على الاحتشام وعدم التعري.

- عليكِ إخبارها بمعنى وأهمية الحجاب ولماذا فرض على نساء المسلمين.
- عليك استخدام اللين وعدم الشدة فهذا الجيل لديه ما يكفيه من الفتن والمغريات خارج المنزل، فلا تكوني شيئًا تتهرب منه حتى لا ينقلب الوضع.
- عليكِ أن تجعليها تأخذ القرار بنفسها وبمساعدتك وكوني لها كمرشد.

فإنْ نشأت الفتاة بطريقة سليمة وتربية سوية وعاشتْ كل مرحلة من حياتها كما هي، وعاشت طفولتها بطريقة سليمة، واستمتعت بها، وفي وسط كل هذا غرست الأم فيها القيم الدينية السليمة والمراد من الحجاب، وأن هذا الوقت سوف يأتي عليها سوف نجدها عندما تكلف بالحجاب يكون الأمر السهل المفرح لها كفتاة.

- الاحتفال بها عندما يأتي وقت التكليف بالحجاب حتى يصل إليها شعور أن هذا شيء جيد وإنجاز في حياتها، وأن هذا لن يؤثر عليها بالستر أو يؤثر على طبيعة حياتها.

۞ التنشئة السليمة للفتاة

يجب على الآباء الحرص على تنشئة الفتاة تنشئة سليمة مراعين كل الأمور النفسية والجسدية التي تمر بها، يجب على الأم الحرص على أن تخبر ابنتها كل شيء وأن تهيئها نفسيًّا للمراحل المختلفة التي تمر بها وأن تزرع بها كل الأمور الجيدة منذ الصغر وأن لا تضع ابنتها في وضع حيرة أو تفكير في شيء قد تمر به نفسيًّا أو جسديًّا بشيء هي لا تعلمه، يجب على الفتاة أن يكون لديها كل الوعي عن نفسها كأنثى، لا

تجعلي ابنتك تظهر الكره لفطرتها كفتاة أو أنثى أو تبغض أفعال الفتيات وحب الزينة والتجمل لكي تبدو فتاة صالحة.

ليس عليكِ أن تبعديها عن فطرتها السليمة مدعية بذلك أنك تحافظين على عفتها.

لقد خلقت المرأة بغريزة حب الجمال عليها أن تتعلم أن تحب نفسها كأنثى وتتعلم كيف تهتم بنفسها وأن هذا لا يتنافى مع الحجاب الذي نرتديه أمام الغرباء أو خارج المنزل.

- ليس عليها تبرئة نفسها من غريزة خُلقتْ بها.
- اجعليها تختار ملابس مناسبة للبيت ومجالس النساء، وملابس ترتديها خارج المنزل وأمام الغرباء.
- ساعديها أن تصبح شخصًا سويًّا يفعل كل شيء يريده في موضعه ووقته الصحيح.

- لا توبخيها إن رأيتِها تضع مساحيق التجميل أو تجرب شيئًا خاصًّا بالفتيات فقط، أخبريها أين ومتى تفعل هذا الأمر.
- علميها أن هذا الحجاب يحفظها ويعفها ويسترها، وأنه لا يناقض فطرتها أو رغبتها في التزين.
- اجعليها تعيش كل مرحلة من حياتها كما هي بشروطها وضوابطها.

الخطوة الأصعب على الآباء هي التنشئة السليمة منذ البداية فإن نجحوا فيها سوف يوفر عليهم مجهودًا أكبر فيما بعد.

۞ إجبار بعض الأهل للفتاة على ارتداء الحجاب

أن ترغم الطفلة على ارتداء الحجاب في سن مبكرة تحت سن البلوغ والتكلف وهي ما زالت طفلة لا تعي أي شيء فهذا شيء يمكن أن يؤثر عليها فيما بعد.

فكما ذكرنا سابقًا يجب تنشئة الفتاة تنشئة سوية وكذلك الفروض التي تفرض عليها في كل مرحلة، ولكن أيضًا عليك أن تعيش طفولتها دون إرغامها على فعل شيء لم تكلف به بعد.

أخبرتني فتاة ذات يوم أنها ارتدت الحجاب منذ أن كانت في سن السادسة من عمرها، وكانت تجبر على ارتداء ملابس لا تتماشى مع سنها، وكانت ترى أنها أكبر من رفيقات في مثل عمرها، وأنها تعيش حياة أكبر منها حتى إنها كرهت الحجاب عندما فرض عليها بعد البلوغ.

وهناك كثيرٌ من الأمهات والآباء يجعلون طفلة لا تعلم شيء سوى أن تلعب ويجعلونها ترتدي الحجاب وملابس لا تليق بعمرها، وإن لم تكلف بعد من رب العالمين لماذا تجبرينها؟ لماذا لم تجعلي ابنتك تتهيأ نفسيًّا وتعيش كل مرحلة كما هي حتى إن جاء وقت التكليف تأخذ هي الخطوة بنفسها باقتناع تام.

فالاعتدال في كل شيء هو الأفضل وعلينا مراعاة أن هذا الجيل في العصر الذي نعيشه يعاني كثيرًا من الفتن أكثر من أي جيل مضى وعلينا دعم أبنائنا نفسيًّا وفعل الصواب كما أمرنا الله.





الخوف من قرار الحجاب



۞ سوف أرتدي الحجاب عندما أكون مقتنعة

الكثير من الفتيات والنساء ترددن ذلك الكلام وتقول لن أرتدي الحجاب إلا عندما أكون مقتنعة لأنه مسؤولية كبيرة.

هو نعم مسؤولية ولكن! كيف تكونين مسلمة موحدة بالله وأنتِ على غير اقتناع بالحجاب وهو فرض من الله؟ كيف تكونين مؤمنة بالله وكتبه وما أمرنا الله به في كتابه هو أن نرتدي الحجاب؟ إذن موضوع الإقناع يجب أن يكون مُسلمًّا به ولا تجعلي للشيطان والفتن مدخلًا في هذا الأمر.



۞ هلبس الحجاب لما ألتزم في باقي أمور ديني

تخيلي إن الدنيا عبارة عن لعبة بتلعبي فيها وتجمعي نقاط والفوز فيها في الآخر على كل النقط اللي جمعتيها.

كل فرض بتعمليه بتخدي عليه ثواب بعيدًا عن الآخر فالمفروض أن تغتنمي كل الفرص اللي تعرفي تجمعي بيها أكتر نقاط في طريقك.

لماذا لا تسألين نفسك لعل بهذه الثياب والتزامك بهذا الفرض الذي يرضي الله -عَزَّ وَجَلَّ- تكون هي الطريق والثبات في عبادات أخرى؟!

لعلك عند ارتدائك الحجاب الشرعي تحدثين نفسك كل حين بأنه عليكِ أن تلتزمي في عبادات أخرى أنتِ مقصرة فيها.

لعلها الثغرة التي تضعك في بيئة تناسبك وتضع لكِ حواجز وحدودًا تجنبك فتنًا لا تعلمينها.

لعل هذا القرار يكون البداية في قربك من الله أكثر، فلماذا التأجيل؟!

فلا داعي لأن تؤجلي عبادة لوقت آخر وأنتِ تعلمين أنها فرض وتحاسبين عليها منذ معرفتك بها.



خايفة آخد الخطوة

الكثير من الفتيات يترددن قبل أخذ قرار الحجاب أو الالتزام بالزي الشرعي، كثيرًا ما تأتينا رسائل تحتوي على تلك العبارات **(خايفة ألبسه ما كنش قده- خايفة آخد الخطوة)** وكثيرًا من العبارات الأخرى التي تمنعهن من الإقدام على تلك الفريضة.

وهذه هي البداية فقط فأي شيء فيه عبادة نجد صعوبة في أوله وتجد الشيطان يبعث في داخلك الشك في قدرتك على الالتزام به ولكن تذكري قول الله تعالى ﴿ **وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ** ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

الله ﷻ سوف يعطيكِ القوة ولكن عليكِ أن تتغلبي على نفسكِ وعندما تأخذين تلك الخطوة سوف تجدين أن الأمر لم يكن بالمستحيل كما تخيلتِ من قبل وأن إحساس الستر أفضل إحساس يمكن أن تشعري به وأنك لربما تأخرتِ في هذا القرار.





أسباب
تأخير القرار



۞ عدم القدرة على مواجهة ردود الأفعال

من أصعب الأشياء التي تواجهها الفتاة في عصرنا هو ردود الأفعال ممن حولها سواء كانوا من الأهل والأقارب أو الأصدقاء أو أماكن العمل، ويشكل هذا الأمر عائقًا نفسيًّا كبيرًا والذي بدوره يجعل الفتاة تفكر كثيرًا قبل اتخاذ خطوة كهذه فقد تجد بعض الفتيات عبارات كثيرة عند ارتدائها الحجاب أو الزي الشرعي مثل:

- شكلك كبير في الحجاب.
- البسيه لما تتجوزي وتخلفي.

- بتعقدي نفسك من دلوقتِ ليه.
- عيشي حياتك الأول أنتِ لسَّا صغيرة.

عندما تُصلّين أو تصومين تجدين أن الأمر سهل ولن ينتقدكِ أحد، كلها فروض تفعلينها دون التفكير في ردود الأفعال لأنها في الغالب فروض في الخفاء بعض الشيء ولكن الحجاب من العبادات الظاهرة لذلك تجدين فيها جهادًا أكبر حيث يكتمل فيها جهاد النفس وجهاد البشر والمغريات والفتن من حولك.

ويصعب الأمر على الفتاة كلما كانت البيئة وطبيعة العمل والحياة الاجتماعية وثقافة الأفراد من حولها ترفض هذا الأمر ولا تؤيده، عليكِ أن تتذكري دائمًا:

أن هذا هو جهادك الأكبر في هذا العصر المليء بالفتن لذا لن أقول لكِ كلمات سحرية ترددينها ثم تستيقظين في الصباح فتجدين كل من حولك يدعمك فهذا ليس الواقع.

ثوابك في مواجهة كل تلك الأمور والثبات على قرارك وعليكِ بتقوية العلاقة مع ربك واللجوء إليه والاستعانة به.

عليكِ أن تعلمي أن كلًّا منا يحاسب لنفسه ولن يحاسب أي شخص مكانك وأن هذا فرض وعليكِ الالتزام به منذ تكليفك به.

في كل مرة تسمعين عبارات وانتقادات وتحتسبين كل هذا وتجاهدين للثبات اعلمي أن هذا يزيد من ثوابك وثواب جهادك وأن الآخرة خير وأبقى فإذا علم المرء قيمة ما يطلب هان عليه كل جهد يبذله في سبيله.



۞ الخوف من عدم التماشي مع الموضة

مع تيارات الموضة والتحدث المبالغ فيه عن كيفية التماشي معها ومع كثرة الاهتمام بهذه المواضيع وسط مجتمع الفتيات أصبح الأمر بالشاق عليهن، فكيف يواجهن كل تلك المغريات وحب التواجد والظهور والتجمل؟

كيف تثق الفتاة في نفسها وسط كل ما تقابله كل يوم؟

تلك الفتاة التي تخرج من بيتها لغرض العمل أو الدراسة فكل شيء حولها يوجهها فقط ويقيمها تبعًا لمظهرها وطريقة مجاراتها لما يسمى الموضة.

في هذه الأوقات يضاعف جهاد الفتاة أضعاف جهادها في الحفاظ على حجابها كما يجب وسط كل تلك المغريات.

وتجد البعض الآخر يختار ألا يلتزم بهذا الفرض من الأساس خوفًا من أنها تصبح لا تتماشى مع المجتمع والبيئة المحيطة وكل تلك الظواهر التي تزداد وتتغير كل يوم.

عليكِ فقط أن تعلمي أنه باستطاعتك أن تتماشي مع الظروف وفقا للحدود الشرعية المفروضة دون التفريط أو التخلي عن حجابك.

عليكِ فقط أن تضعي في ذهنك ليس التفريط عن حجابك هو الذي يجعلك شخصًا أفضلَ.

عليكِ أن تتعلمي أن تواجهي كل تلك الفتن والأمور المستحدثة بثبات وثقة تامة بالله ثم بنفسك وأن تواكبي كل شيء بالحدود.



۞ عدم فهم الفتيات لطبيعة ما يناسبهن

بعض الفتيات تجد أن أجسامهن غير ملائمة للملابس الفضفاضة والواسعة فمنهن **من تقول:**

- جسمي مليان واللبس الواسع مش هيناسبني.
- أنا رفيعة واللبس الواسع مش حلو عليا.
- ونجد الأخريات على نفس الوتيرة؛ أنا قصيرة أو طويلة ومش بعرف ألاقي اللي يناسبني.

كل هذا ينبع من الخوف من أن تصبح الفتاة غير قادرة على التماشي مع موضة العصر.

لن أقول لكِ أن ترتدي ملابس تجعلك تنفرين من نفسك ومن دون إقناع ولكن أقول لكِ **أولًا:** وهو ما أقوله طوال هذا الكتاب

(نحن نرتدي الحجاب لله فقططططط)

عليكِ أن تتذكري دائمًا هدفك وليس كيف أبدو من الخارج وكيف أبدو جميلة وأن هذا آخر ما تهتمين به.

ثانيًا: اعرفي أكثر عن طبيعة وشكل جسدك وارتدي ما يناسبك ويحقق الشروط، حتى وإن لم تجدي في الذوق العام كله ما يناسبكِ، اصنعي أنتِ ذوقك الخاص المناسب لحجابك.

(أحيانًا كتير مش بتلاقي اللي يناسبك في المحلات ممكن تتجهي للخياطة وتفصلي ملابس تناسبك).

(فكرة الملابس الجاهزة ما كانتش موجودة زمان والكل كان بيفصل المناسب ليه فمترضيش باللي يتفرض عليكِ).

ارتدي ما تشعرين فيه بالثقة والستر ولكن لا تخلقي لنفسك أعذارًا تجعلك تقصرين في فرض قد أمرنا به.



۞ رفض بعض المجتمعات للفتاة المحجبة

(سيأتي زمن على أمتي يكون فيه القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار)، حديث شريف.

وفي هذا الزمن نجد أن بعض المجتمعات وبعض الفئات من الناس يرفضون التواجد لمثال الفتاة المحجبة، فنجد بعض مصالح الأعمال والكافيهات والمطاعم وانتشرت الظاهرة مؤخرًا لتشمل أماكن الترفيه والشواطئ لرفضهم لتلك الفتاة المحجبة.

فلقد تداولت الفترة السابقة عدة نماذج على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر مواجهة بعض الفتيات لمواقف طرد ورفض لتواجدهن في مطاعم وشواطئ مختلفة لمجرد ارتدائهن الحجاب.

وهذا ما يدفع الفتاة للخوف من أنها تحرم مجتمعيًّا من شيء تريده وهذا ما يجعلها تتردد أكثر إن كانت لم ترتدِ الحجاب بعد، وبعض الفتيات لا يكون لديهن القوة اللازمة لمواجهة هذا الرفض فتتجه إلى التخلي عنه ففي البداية هي تعيش في مجتمع لا يدعم حجابها من الأساس، والبعض الآخر يعيش في مقاومة من أجل مواجهة تلك الظواهر والأشخاص.

كل هذا لم نرَه من قبل ولم نسمع به وعليه يجب أن نكون مدركين مدى الجهاد الذي يقع على عاتق كل فتاة منا في الحفاظ على فرضية حجابها والالتزام به مهما كلف الأمر، لأن هذا ما نثاب عليه، فإن صبرنا على هذا الاختبار أخذنا الأجر والثواب بإذن الله، وإن ضعفنا فما هذا إلا إخفاق في الاختبار الذي نعلم من البداية أنه اختبار وجهاد لأنفسنا، وما

هو إلا شيء من كثير ممن نقابله في الدنيا فهذه مجرد فتنة في بحور الفتن التي نتعرض لها كل يوم فسوف نظل نتعرض لفتن إلى أن يشاء الله ما دمنا نتواجد في مجتمعات وانخراط ثقافي يجمع الكثير من البشر.

ما أريد أن أقوله لكِ فقط استعيني بالله ولا تضعفي قواكِ وعقيدتك بل بالعكس هذه الأمور تجعلك تشعرين بأنك على الطريق الصحيح، وعليكِ ألا تتخلي عن حجابك برغم أي شيء وإن لم تستطيعي مواجهة هذه الظواهر والأشخاص فما عليكِ سوى الابتعاد والوجود في بيئة تسهل عليكِ الأمر.



۞ الاعتقاد الخاطئ بأن الحجاب عائق

- **عائق للعمل**

بعض الأماكن تحدد هيئة معينة للفتاة لقبولها في عمل ما.

فبعضها يشترط عدم ارتداء الحجاب، والبعض الآخر يفرض طريقة ملابس معينة لا تتوافق مع الحجاب وشروطه.

وبذلك تجد الفتاة نفسها في حيرة ما بين تحقيق ذاتها وبين التزامها للحجاب، ونجد بذلك نسبة كبيرة من الفتيات تتخلى عن حجابها في سبيل الحصول على عمل الذي هو بالنسبة لها مرحلة مهمة جدًّا وقد سعت إليه كثيرًا.

ولكن إن نظرنا من منظور آخر فالإنسان خلق لأسباب وعلينا أن نعلم أن أي شيء نفعله في حياتنا في الأساس تجب أن تكون نهايته ابتغاء مرضات الله أيًّا كان **(زواج- عمل- دراسة...إلخ)**.

فعليكِ أن تفكري قبل أن تتنازلي عن فرض من فروض الله فمن البداية هذا المكان لا يناسبك إن كان يجعلكِ تتخلين عن شيء كهذا فمن المؤكد لم تكن لكِ البيئة المناسبة للثبات.

وأن تفكري في أن هذا ما هو إلا اختبار واجتهاد نفسي ممن تقابلين في حياتك وما عليكِ سوى اجتيازه، وتذكري:

من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، وإنكِ سوف تجدين المكان الأفضل الذي يناسبك فلا تستعجلي حتى وإن تأخر الوقت قليلًا فسوف يكرمك الله نتيجة لثباتك.

- **عائق للزواج**

بعض الأهل يغرسون في بناتهم فكرة أن الحجاب الشرعي أو الالتزام بملابس شرعية لا تظهر جمالها يؤخر الزواج، وبعض الفتيات الأخريات بسبب ما يجدن في عصرنا هذا من مغريات اعتقدن أن التزامهن قد يؤخر زواجهن فلا يرتدين الملابس الواسعة أو ما يحجب زينتهن حتى يأتي الزوج المناسب.

الزواج والعمل والأبناء وكل شيء مكتوب ونصيب ومقدر، وليس عليكِ أن تتخلي عن شيء فُرض عليكِ لكي تحصلي على شيء مقدر لكِ منذ البداية **(فالفرض لا يمنع النصيب المقدر)**.

سبق أن تحدثت عن اختلاف البيئة الذي ينشأ فيها الإنسان واختلاف مبادئه وتأثيرها عليه وعلى ثباتها.

فلنفترض أنك فعلتِ ذلك وجاء الشخص المرغوب به، من أين تعلمين أن هذا الزوج سوف يكون معينًا لكِ في حياتك وطريقك إلى الله؟

لنفترض أن هذا الرجل تقدم إليكِ وهو على علم بأنكِ غير محجبة أو أنكِ لا تلتزمين بالحجاب الصحيح وتلك كانت مبادئه التي يدعمها ووافق عليكِ على تلك الهيئة، من أين تعلمين أنه سوف يساعدك على التحسن إن أردتِ ذلك؟

فلعله من بيئة لا تدعم الحجاب وسوف تعانين معه.

فقد جاءتني رسالة في يوم من فتاة متزوجة منذ فترة قصيرة وقالت لي إنها تريد أن تلتزم بالحجاب الشرعي والملابس الفضفاضة، ولكن زوجها لم يوافق مهما بذلت من محاولات لإقناعه ورده الدائم عليها بأن هذا ليس ضروريًّا ودعينا نعيش حياتنا بحرية فهذه الملابس سوف تقيدك.

فقط تخيلي أن شريك حياتك لن يساعدك في طريقك إلى الله فتذكري ألا تعصي الله لإرضاء الخلق.

- **عائق للحياة ومتاعها**

لماذا يكون دائمًا الطريق الأسهل هو الاستغناء والتخلي؟

بعض الناس يتجه إلى التخلي عن أساسيات وأركان في فروضها من أجل أن تستمتع بحياتها بالطريقة التي تعتقد حينها أن هذا الفرض وهذه الشروط قد تمنعها من ذلك؛ فعلى سبيل المثال الفتيات في المصايف أو السفر نجد الكثير منهن اتجهن إلى خلع الحجاب دون تردد وكأنه شيء يعيق متعتهن وكأن هذا الوقت الذي يقضينه هو شيء مقدس وله الأولوية.

حينها يتردد كلام كثير وأعذار أكثر، وما هي إلا مبررات غير مقنعة.

- مش لاقيه لبس مناسب للبحر.
- هنصيف إزاي بالحجاب واللبس الواسع.
- دا هو كام يوم في السنة.
- كل الناس بتعمل كدا، بلاش تعقيد.

ونجد أمثلة ممن تخلع الحجاب نهائيًّا، والبعض بأشياء تغطي نصف الشعر وملابس واصفة ومجسمة كليًّا في أجواء تجمع الكثير من الاختلاط والرجال والنساء.

وهذا ما هو إلا مثال من أمثلة كثيرة نراها كل يوم تحت جملة الحجاب عائق في حياتي.

في البداية قبل التخلي وإبداء مبررات ما هي إلا استجابة للمغريات والفتن فهل فكرتِ متى يأتي على الفرد المسلم حين أن يجبر فيه عن التخلي عن فرض قد ألزم به؟ هذا فقط عندما يكون الشخص في موقف يعرض حياته كلها للخطر أو الموت فهذا هو السماح والموقف الوحيد الذي يجعلكِ تتخلين فيه عن فرض ألزمتِ به.

فهل المصيف أو الفرح أو السفر شيء لا بد منه يجعل حياتك معرضة للخطر لكي تتنازلي فيه عن حجابك وشروطه؟ اسألي نفسكِ هذا السؤال وما هو ردك عليه.

هل فكرتِ في البحث عن حلول تجعلك تعيشين حياتك وتستمتعين بكل شيء دون التنازل أو التخلي وبالطريقة الصح لأن تفريطك في البداية ليس بالحل إنما هو عدم مواجهة للمشكلة وعدم جهاد نفسك من الأساس.

لماذا لم تفكري من قبل أنك تستطيعين أن تستمتعي بكل شيء في الإطار المسموح؟

هل تعلمين أن هناك شواطئ خاصة للنساء فقط بمقدورك أن تستمتعي بكل ما تريدين؟ هل فكرتِ أيضًا قبل التخلي عن حجابك أمام الغرباء أن تبحثي عن ملابس مناسبة أكثر مع حجابك في المصيف وأيام كهذه فهناك شيء مناسب في كل وقت.

يجب أن يكون بداخلك شعور دائم أن الاستمتاع بالحياة وملذاتها ليس بالضروري أن يقترن بمحرمات قد استهان بها بعضنا.

ولا تجعلي بداخلك تلك المشاعر الممتزجة بالتعقيد وأنك مقيدة بضوابط تجعلك تستمتعين بحياتك فالأمر سهل عندما يكون ملازمك شعور **(باستطاعتك فعل كل شيء في المكان وبالطريقة الصحيحة)**، سوف تجدين نفسك حينها تفعلين كل ما هو مباح باستمتاع وفي الإطار المسموح ودون تجاوز فلا تجعلي المغريات والمفاتن دنيوية تبعدك عن فروض إلهية وأن تؤثر على ثباتك ولا تقولي لنفسك أخلعه في المصيف وأرتديه عند عودتي فالله هو واحد في كل وقت وكل مكان.



- **عائق للنجاح**

هل يُخيل لكِ أن الحجاب سوف يكون عائقًا لنجاحكِ؟

انظري من حولك، هناك نساء ناجحات في شتى المجالات.

وصلت الفتاة المسلمة المحجبة لأعلى المراكز والمراتب.

هناك نساء تقاتل من أجل فكرتها ونجاحها دون التخلي عن حجابها.

إن أردتِ النجاح فعليكِ أن تكوني قوية.

قوية كفاية حتى لا تعلقي أسباب نجاحكِ أو فشلك على حجابك.

قوية كفاية لتكوني امرأة مسلمة محافظة على عقيدتها أولًا، ثم امرأة ناجحة في أي شيء تريدينه ويرضي الله ثانيًا.

إن أردتِ قدوة لك في هذا الأمر لن أذكر لك قدوة من نساء عصرنا يكفي أن تتذكري أم المؤمنين.

السيدة خديجة بنت خويلد- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كيف وهي زوجة الرسول وأول امرأة آمنت به.

وكانت تدير تجارة رابحة ولها من النجابة والفطنة والقوة نصيب كبير.

كانت ناجحة في كل شيء: (أم، وزوجة، وصاحبة تجارة).

الدين وشرائعه ليس عائقًا لشيء، فقط عليكِ أن تؤمني أنه لا يوجد شيء مهم مهما بلغتِ من النجاح إن كنتِ في البداية تفرطين بما هو أهم.



۞ انجحي واجتهدي كما أردتِ:

كوني أمًّا ناجحة وزوجة ناجحة، أو معلمة، أو طبيبة أو أيًا كان ما تريدين ولكن تذكري ألا تتخلي عن شعائر وفروض دينك.



۞ الزي الشرعي المناسب لكل عصر

مع اختلاف الأزمنة واختلاف الثقافات والبلاد تختلف تبعًا لها مسميات كل شيء نستخدمها في حياتنا لسهولة التداول والفهم.

وعليه فالاسم المطلق على أي ملابس نرتديها بعيدًا عن المسميات المعروفة عالميًّا **(البنطلون – الفستان – القميص)** يختلف باختلاف البلد **فعلى سبيل المثال:**

في أندونيسيا يستخدم المصطلح **(جلباب)** للإشارة دون استثناء للحجاب.

وفي إيران يشتهر **(الشادور).**

وفي السعودية ينتشر **(العباية)** وفي الغالب لونها أسود كرمز للزي الإسلامي.

وفي مصر تنتشر مسميات ترمز للزي الاسلامي كـ **(الخمار– النقاب)** وغيرها من المسميات.

وكانت اشتهرت المسميات قديمًا كـ **(البرقع- الياشمك).**

وعليه فإن كثرة المسميات ما هي إلا تسهيلٌ للتواصل والمعرفة والوصف المناسب لكل فئة وثقافة لمجموعة من البشر بعضهم بين بعض.

فإن تحدثنا عن المجتمع الذي نشأتُ به (مصر)، فنجد هناك الكثير من الأسماء التي تصف الزي المناسب كحجاب شرعي هناك مسميات كـ (إدناء- كاب- جلباب – خمار- شال – ملحفة) وكثيرًا من الأسماء الأخرى التي تستحدث كل يوم.



۞ هل الخمار هو الحجاب الشرعي

هناك بعض المواقف التي تتعرض لها بعض الفتيات في هذا الموضوع وهو اقتصار مسمى معين بالزي الشرعي عن غيره وإعطاؤه كل الفضولية على الآخر، فنجد بعض الفتيات تطلق مسمى (الخمار) على الزي الشرعي عن دونه من باقي أسماء الملابس التي قد تكون مستحدثة كاسم ولكنها تفي بالغرض والشروط كحجاب شرعي أو شيءٍ معروف ترتديه الفتيات ولكن الأغلبية ترتديه بطريقة خاطئة ولكن إن ارتدتْ بعض الفتيات نفس الشيء بتوافر الشروط فهذا يلاقي الانتقاد لمجرد اسمه ليس معروفًا كزي شرعي فنجد البعض يقول ليس هذا بالحجاب الشرعي لمجرد أن اسم ما ترتديه لا يندرج تحت المسميات التي وضعوها.

وفي حين آخر نجد بعض الفتيات ترتدي ما يسمى الخمار (طرحة طويلة بمقاسات معينة من المفروض أنها تنزل من الرأس

لتغطي منطقة الصدر والأكتاف لتكون ساترة)، ولكن لا تلتزم به أو بباقي شروط الحجاب الشرعي، إذ نجدها ترتدي ملابس ضيقة تصف جسدها أو قصيرة أو شفافة أو لا يكون الخمار ساترًا كما ذكرنا في وصفه أو ترتديه بطريقة خاطئة تجعل مفاتنها كلها ظاهرة وهذا ما يتنافى مع غرض وشروط الحجاب من الأساس بالرغم من اسم ما ترتديه فالحجاب ليس اسمًا.

فلا تجعلي عقلك يردد كلامًا دون فهم، ولا تتحايلي على الدين فكل شيء ثابت ومعروف.

فقد ذكر العلماء شروطًا للحجاب لم يذكر له اسم معين ولا لون معين أو شكل يميزه عن غيره ولكن هذا لا يجعلنا نأخذ بأنصاف الأمور ونتحايل على المسميات فما هي إلا ثقافة بلاد وكلمات متداولة.

يجب أن يكون الدافع الداخلي لكِ لارتداء الحجاب هو ابتغاء مرضات الله تعالى وتنفيذ أوامره، فأيًّا كان ما تسميه وفقًا

لمجتمعه وثقافته يجب أن يكون شاملًا كل الشروط (ثياب لا تصف، لا تشف، لا تكون زينة أو لباس شهرة، ولباس غير معطرة).

فعليكِ أن تتعلمي أن ترتدي الحجاب الشرعي الذي فرض بشروطه وليس بمسمياته، فارتدي ما تجدينه مناسبًا ومتوفرًا وشاملًا للشروط في مجتمعك دون تجاوزات.

النساء مخيرات في اللباس؛ أسود أو أحمر أو أخضر أو غير ذلك مما يشمل الثياب الواسعة إن كن النساء يرتدين السواد لأنه أوفر أو أرخص أو هو الشائع في بلادهن فلا حرج فيه، ولكن إن كن يرتدينه اعتقادًا منهن بأنه هو الأتقى والأفضل فهذا لا يجوز (ابن الباز) رحمه الله.



۞ بلاش تحايل على الحجاب

اسألي نفسك دايمًا أنتِ ليه لابسه الحجاب ولمين؟

اقفي قدام مرايتك كل يوم قبل ما تنزلي واسألي نفسك هو دا الحجاب اللي يرضي ربنا ولا لأ؟ وشوفي ردك هيكون إيه.

مش هتلاقي غير إجابة واحدة أكيدة أيًّا كانت طريقة لبسك للحجاب.

خليكي مدركة أو متذكرة كل يوم وأنتِ نازلة من بيتك جددي نيتك إنك لابسة الحجاب لله.

فأنتِ مش محتاجة تلبسي حجاب علشان تقولي للناس أنا لابسه (خمار) وزي شرعي علشان تسمعي كلمات مدح أو إنك شخص صالح وأنتِ واثقة تمام الثقة أنك تخلين بشروطه إحنا مش لابسين الحجاب علشان الناس أو علشان يكون شكلنا كويس في نظر الناس إحنا لابسين الحجاب لغرض واحد فقط.

فاللهم اجعلنا نرتدي حجابًا يرضيك لا يرضي أنفسنا ونحسبنا صالحين.

۞ الحجاب والنقاب

إن الظواهر الغريبة والملفتة التي بدأت تنتشر مؤخرًا بين بعض الفتيات أننا من الممكن أن نشاهد فتاة ترتدي النقاب ولكنها لا تلتزم بأي من شروط الحجاب الشرعي.

فتخيلي فقط أنك تلتزمين بأعظم لباس وهو لباس أمهات المؤمنين واستطعتِ أن تأخذي قرارًا كهذا وفي الوقت نفسه ليس لديك القدرة الكافية بالالتزام بأهم شروط الحجاب، ألم تشعري أن الأمر به بعض الخطأ؟ كيف تلتزمين بالنقاب وفي الوقت نفسه ترتدين معه ملابس ضيقة وواصفة لأبعد حد؟ قصيرة وزينة مبالغ فيها للعيون بطريقة ملفتة فالأمر أصبح الشيء ونقيضه في الوقت نفسه.

عليكِ فقط أن تتذكري أن الحجاب وشروطه وأركانه يأتي قبل النقاب، قبل أن تأخذي هذا القرار فاعلمي أن النقاب ليس مجرد قماشة تغطي بها وجهك فهي التزام بضوابط وشروط كل

الحجاب الشرعي، في البداية فهو ستر لكِ ولمفاتنك، الأمر الذي يجعله ملفتًا في مجتمعنا أكثر من أي شيء آخر، فإن ارتديت النقاب فقد اجتزتِ مرحلة كبيرة من جهاد النفس التي توضع فيها الفتاة وتجعلها تتغلب على رغبتها وغرائزها ومفاتنها أمام الغرباء.

فأنتِ فعلتِ شيئًا لم تستطع جميع الفتيات فعله فعليكِ ألا تضيعي وألا تخسري جهادك في شيءٍ ليس بالصعب عليكِ فلقد فعلتِ الشيء الأصعب في جهادك لنفسك حين ارتديت النقاب.

فقدري هذا الشيء وأعطي الحجاب والنقاب وقاره وكوني فخورة به فهو لباس أمهات المؤمنين وما أعظم أن تتشبهي بهن.



۞ الحجاب والزينة

إن قرأنا شروط الحجاب في البداية والهدف منه فنجدها جميعًا تهدف إلى الحفاظ على زينة المرأة وإخفاء مفاتنها التي هي من الأسباب حول فريضة الحجاب.

فبعض العلماء أجازوا ظهور الوجه والكفين للمرآة ولكن هذا لا يعني أن تجعلي وجهك وثيابك هي الزينة.

فنجد الكثير من الفتيات من يرتدي الحجاب الشرعي ولكن ليس باستطاعتها أن تتنازل عن وضع مساحيق التجميل (الميك أب) والتجمل والتزين وتظهر في صورة فاتنة عند خروجها من بيتها.

ليس الهدف أن ينظر إلينا أحد بإعجاب ويقول كم أنتِ جذابة وفاتنة، وليس الهدف أن نظهر في صورة براقة تجذب الأنظار إليها من شدة جمالها فهذا من الأساس تتعارض مع فرضية الحجاب.

تذكري

أختي الفتاة لا نحتاج لإظهار جمالنا لأحد أو نكون جذابين في عيون أحد، لا نريد أن نسمع عبارات الإطراء والمدح من الغرباء في غير موضعها أفعلي هذا وسط مجالس النساء وأمام المحارم، افعلي ما يحلو لكِ في الوقت والمكان المناسب.

بعض الفتيات تعتقد أن هذا الأمر يعطيها أكثر ثقة في نفسها حيث إنه نجد بعض الفتيات تقول لنفسها أنا لا أعجب بشكلي وملامحي وأضع المكياج (الميك أب) لكي أبدو بأفضل حال وليس شيئًا آخر، فما هذا إلا مبررات تعطيها لنفسكِ وإن تعودتِ على شيء سوف تنخرطين فيه بكثرة ومن دون توقف.

(إن الفتاة الحرة القوية الواثقة بالله لا تحتاج إلى التفريط في فرضية حجابها لتثبت جمالها في غير موضعها الصحيح، خلقنا بغريزة حب الجمال وعلى هذا النحو يأتي الجهاد الذي نثاب عليه فكوني قوية في زمن الفتن)

إن كنتِ فتاة نشأت في بيئة جعلت لكِ الالتزام بالحجاب الشرعي بكل شروطه أمرًا سهلًا، وأن هذا الأمر ليس بالصعب عليكِ وتفعلينه دون معاناة أو مغريات كثيرة من حولك، فهذه نعمة تستوجب الشكر.

ولكن عليكِ أن تتذكري أن هناك من تجاهد كل يوم في حياتها من أجل هذا القرار ومن أجل أن تلتزم به.

فليس عليكِ أن تشعري بأنك أفضل من غيرك أو أقوى، فلقد نشأتِ في وسط عائلة وبيئة وفرت عليكِ الكثير من المجاهدة اليومية.

عليكِ أن تكوني داعمةً لغيرك من الفتيات لا منفرةً.

ومحاولة تقليل جهادهن وإرشادهن إلى الطريق إن استطعتِ ذلك. واعلمي أن الثبات بيد الله وحده.

أخبريهم كم أن متعة الستر وإرضاء الله غاية تستحق كل المجاهدة التي تبذل في سبيلها.

إن رأيتِ تجاوزًا من أحد اسألي الله له بالهداية، قال تعالى:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ١٢٥﴾

[النحل: ١٢٥].



۞ الحجاب ما بين الفرضية والموضة

موضة الملابس في المحلات كل عام تفرض نفسها تفرض نفسها على الذوق العام، ونتجه خلف ذلك السياق وكأنه شيء مسلّم به، ولا يوجد اختيار آخر وهذا خطأ فادح **(ما ينفعش تقولي لنفسك ما فيش حاجة في المحلات مناسبة للحجاب فهرضى بأي حاجة تكون موجودة).**

فمرة نجد موضة الملابس أصبحت قصيرة ومرة شفافة ومرة جزء من اليد، ومرة جزء من الحجاب ما يغطي نصف الشعر وكل الناس تفعل الشيء نفسه وكأنه شيء مسلم به ويرددون **(هي دي الموضة وهو دا إلي موجود).**

عليكِ أن تعلمي أن الطاعات ليس بالشيء السهل؛ على قدر الجهاد يأتي الثواب.

عليكِ مسؤولية البحث على ما يناسبك ويناسب حجابك وشروطه بغض النظر عن أي تيارات للموضة أو ظواهر منقولة إلينا، عليكِ مسؤولية الالتزام بما هو فرض لأن هذه ليست حجة أمام الله في التفريط في حجابك وشروطه، وأنكِ لن تستطيعي أن تقفي أمام الله وتقولي هذا هو ما كان متاح بل إنك استسهلتِ المتاح ولم تبحثي عما فرض وما يجب.

عليكِ أن تدركي أن كل تأخير في عبادة أنتِ على علمٍ بها كل يوم تأثمين على عدم الالتزام بهذا الفرض فلمَ التأجيل والتأخير؟ لمَ المماطلة ونحن ندرك أهمية الموضوع وندرك أن ما هي إلا فتن ومغريات ومدخل إلى الشيطان يحاول أن يبعدنا به عن الطريق؟

لعلك اليوم تقولين لنفسك هذا هو المتاح، وغدًا تجدين نفسك وقلبك لا يبالي وقد تعود وألف الوضع.

الأمر صعب وخصوصًا في بيئة كل يوم يصعب فيها الالتزام بشيء كالحجاب ولكنه ليس بالمستحيل وباستطاعتك تجاوزها، كل ما عليكِ هو البحث عن ملابس تناسب ذوقك وحجابك وليس الذوق العام، ففي النهاية نكتشف أننا إن امتنعنا عن تقبل ما يفرضه الذوق العام يصبح ذوقنا والمفروض هو الشيء المنتشر.



۞ الحياة لا تدور حول ارتداء الملابس فقط

عليكِ أيتها الفتاة أن تدركي أن الحياة لا تدور حول ماذا سنرتدي وكيف ومن أين نحصل على أشكال وألوان من الملابس ويتحول كل التفكير في المظاهر الخارجية فقط ويأخذ النصيب الأكبر من تفكيرنا اليوم فهذا ليس بسبب يشغلنا أو نعيش من أجله ويأخذ كل هذا الحيز من حياتنا وتفكيرنا لنجعله محورًا في كثير من الأمور.

اهتمامك بمظهرك شيء لا بد منه، ولكن لا تجعليه في تفكيرك الدائم كل يوم عليكِ بالتفكير فيما هو أهم.

إن كنتِ خارجة من منزلك يوميًّا لدراستك أو لعملك أو أي شيء فعليكِ التفكير في هذا أولًا، وليس التفكير في ماذا سوف أرتدي وأنا ذاهبة إلى كل مكان وكيف سيبدو مظهري وشكلي، وكيف ستكون ردود الأفعال على ملابس جديدة أجربها

فالملابس والحجاب الشرعي خارج المنزل هي وسيلة للستر ولا يجب أن تأخذ أكبر من هذا الحيز في يومك ولا تجعلي كل فكرك منصبًّا عليه.





الحجاب والمناسبات



۞ موضة الحجاب والمناسبات

في بعض المجتمعات العربية ثقافة البلاد لا تلتزم بحدود الاختلاط في المناسبات التي تجمع الرجال والنساء.

فنجد في الأفراح في بعض المجتمعات تشهد الكثير من التفريط والتهاون في الحجاب لأنه من المعروف أن الجميع في مثل تلك المناسبة السعيدة يحاول التجمل في أفضل صورة، في يومنا هذا نشاهد الكثير من الفتيات في وضع مزايدة ورغبة في التجمل وهذا طبيعي في غريزتهن، ولكن علينا ترويض تلك الغريزة وفقًا للحدود المتاحة لنا فقد نجد في

مجتمعات كما ذكرنا أن الأفراح المختلطة هي السائدة والمتعارف عليها، وشيء يألفه كل الناس في هذا البلد، وبذلك علينا أن نراعي ضوابط التزين أمام الغرباء والحفاظ على الحجاب وشروطه لأنه وإن كانت هذه مناسبة سعيدة ولكنها تظل مكانًا يوجد به اختلاط بين رجال ونساء غرباء بينهم حدود، مثلها كمثل أي يوم تنزلين فيه من بيتك إلى الشارع فنجد بعض الفتيات تخلع الحجاب والبعض الآخر يرتدينه دون شروط، وهناك بعض العبارات التي تتردد في مثل هذه الأوقات.

- دا فرح وكله بيلبس كدا.
- الفستان مش هيكون حلو على الحجاب الشرعي.
- ما ينفعش فستان من غير ميك أب.
- هو يوم وهيعدي.

ونجد أشكالًا ممن يطلقون عليه حجابًا وهي فقط غطاء للشعر أو نصفه، وتذكري إظهار المرأة بعضًا من شعرها حرام كإظهار كل شعرها فإظهار بعضه كإظهار كله.

الأفراح والمناسبات كأي يوم تحاسبين فيه، فقط تذكري إصرارك على الذنب مع معرفتك به، هذا يثقل الأمر وخصوصًا على القلب.



۞ العروسة والحجاب

كثيرًا ما نجد الضغط على الفتاة في مثل تلك المجتمعات التي يكون بها الأفراح والمناسبات المختلطة هي الأمر السائد فنجدها في يوم عرسها تتخلى عن حجابها فالجميع يقول لها **(دي ليلة العمر ومش هتتعوض إنتِ عروسة أقلعي الحجاب في اليوم دا بس ما فيش مشكلة أو بيّني جزء من شعرك علشان شكل الفستان يظهر)** ونجد سلسلة من التنازلات والتجاوزات التي تفعلها الفتاة في يوم مميز في حياتها كهذا وكأن الفرحة مرتبطة فقط بالتخلي عن الحجاب وكأن هذا اليوم لا يتم إلا بهذه الظواهر.

فهل حجابك سوف يعيق فرحتك؟

لماذا نحصر الفرحة دائمًا في صورة المعصية؟

وإن كانت هناك فتاة ترفض كل هذه الظواهر وتريد أن تظهر في صورة أكثر التزامًا تجد نفسها في حصار بين ضغوطات الأهل والأصدقاء بالإضافة إلى ما نراه في يومنا هذا من بعض المؤثرين على

مواقع التواصل الاجتماعي والمزايدة في إظهار الفتاة المحجبة في صورة لا تنتمي إليها فتاة مسلمة محجبة.

فنجد مشاهدَ من التجاوزات كارتداء فساتين زفاف عارية وحجاب يغطي جزءًا من الشعر، ونجد الجميع يتهاتف بقول كم أنها عروس محجبة جميلة.

كيف نحصر الحجاب في أشكال لم تعد تناسبه ولا تحقق مراده ونقتنع بها إلى هذا الحد بل ونقلدها؟

فنجد التقليد الأعمى لكل هذه الظواهر ونجد الكثير من التهاون.

أتذكر جيدًا في يوم عرسي أني وجدت الكثير من التساؤلات والانتقادات حول ما سوف أفعله يوم عرسي وأن هذا ليس المعتاد والتكرار على سمعي بأنني لن أكون في أفضل شكل تظهر بيه عروس دون فستان عارٍ ودون زينة ومكياج وحجاب يظهر جمال ما أرتديه.

أنا وإن كنت مقتنعة كليًّا بما فعلته في هذا اليوم ولكن كثرة الضغوط جعلتني في وضع مرهق وكأني أفعل شيئًا مستحيلًا.

لماذا الضغط إن كانت الفتاة تريد الالتزام في مثل هذا اليوم؟

قبل أن تخبري رفيقتك بأن عليها إظهار شعرها وجسدها وأن تظهر في كامل زينتها وأن هذا الفستان أجمل للعرس وأن تتخلى عن حجابها اعلمي أن هذا منكر وأنتِ تساعدينها عليه.

على الأهل والأصدقاء والمقربين أن يكونوا داعمين للفتاة وتهيئة الأجواء التي تساعدها على أن تكون في أفضل حال في هذا اليوم وألا يدعم أحدٌ مظاهرَ تعارض حدود الله.



۞ تذكري أيتها العروس

أن يوم عرسك هذا يوم مميز وبداية جديدة وبالطبع لا تريدين أن تبدئي حياة جديدة على معصية.

إن أردتِ الظهور في يومك دون حجاب وبكامل زينتك وهذا حقك ولا لوم عليكِ فيه ولكن افعليها وفقًا للحدود المسموحة وتجنبي نوعية الأفراح المختلطة واظهري بالملابس التي تريدينها وسط النساء والمحارم وافعلي ما يحلو لكِ دون ضغوط من أي شيء، وهذا شيء نراه سائدًا في كثير من المجتمعات فنجد هناك الشيء المألوف والمعروف أن الأفراح تكون غير مختلطة، ومجالس النساء بعيدًا عن مجالس الرجال، وتأخذ العروس والنساء راحتها في فعل أي شيء وهذا هو الأفضل والمحبب.

وإن لم تستطيعي أن يكون عرسك هكذا فلا يكون أول اختياراتك هو التخلي عن حجابك وإصرارك على فعل معصية أنتِ على يقين أنها لا ترضي الله.

ثقي أن ظهورك بكامل حجابك ومجاهدتك على أن تحافظي على حدودك وزينتك أمام الغرباء في يوم كهذا سوف تجازين عليه خير الجزاء وأن فرحتك لن تنقص شيئًا، وتذكري من ترك شيئًا لله عوضه خيرًا منه، وسوف تكون فرحتك أضعافًا لأنك أردتِ منها مرضات الله ولن تندمي أبدًا على أي شيء فعلتِه في سبيل الله والالتزام بما أمرنا.

وعليه أيضًا إن التزمتِ بحجابك وهيئتك أن تلتزمي في باقي حدود الاختلاط بين الرجال والنساء في يومك وحدود الفرحة وتجنب تجاوزات والمعصية التي تحدث والرقص أمام الغرباء ولا تتهاوني في فعل شيء تحت مسمى أنها ليلة العمر.



۞ كيف تقنعين من حولكِ؟

أن تظهري في فرح غير مختلط أو بطريقة ملتزمة دون تجاوزات كما ذكرنا لعل هذا الأمر غير مألوف في بعض المجتمعات ولعلك تجدين بعض الضغوطات والانتقادات فعليكِ أن تتذكري شيئًا واحدًا أن هذا الأمر يعود عليكِ أنتِ وشريك حياتك فقط.

فمن المؤكد أن زوجكِ يدعم هذا الأمر ويؤيدك حتى لا تشعرين أنك تحاربين وحدكِ ثم تخبرين البقية مجرد إخبار وعلم بقراركما هذا وإن لم تتمكني أن يكون يوم عرسكم في مكان منفصل دون اختلاط تمامًا (الرجال في مكان، والنساء في مكان) ولم يتوفر لكِ هذا الأمر فعليكِ أن تلتزمي بباقي الأمور ما دام سوف يكون هناك رجال غرباء متواجدة مع النساء.

عليكِ

أن تهتمي بنفسك وتختاري فستانًا لعرسك يناسب حجابك وشروطه ولا يكون شفافًا أو واصفًا.

أن تحافظي على حجابك بشكله الذي اعتدتِ عليه دون تجاوزات.

أن تحافظي على حدود الاختلاط والفرحة في يوم كهذا في حين أنك أردتِ أنتِ ومجلس النساء أن تفعلن المعتاد كما في الأفراح فعليكِ أن تلتزمي بالضوابط وفصل المجلس حتى تكوني على راحتك تمامًا.

لربما تشعرين أن الأمر مرهق، نعم لقد مررت بتلك التجربة وفعلت كثيرًا من الأشياء وكنت أفكر كثيرًا كيف أفعل هذا بالشكل الذي أريده دون تنازل ولقد أرهقني الأمر ولكنه في النهاية يستحق.





الزي الشرعي في المجتمعات المختلفة



۞ ثقافة الزي الشرعي

أصبح الحجاب والزي الشرعي في عصرنا مجرد ثقافة يؤيدها البعض ويبتعد عنها البعض الآخر، ففي بعض المجتمعات أصبحت الشيء المندثر الذي يحتاج كل وقت للتذكير والتحريض عليها والترغيب فيه ونسوا فرضيته على كل نساء المسلمين، نسوا أنه يجب على كل نساء المسلمين الالتزام به دون التحيز إلى ثقافة معينة أو ميول أو اتجاهات فهو فرض إلهي واضح وصريح.



۞ الحجاب ما بين الماضي والحاضر

كثيرًا ما يتساءل البعض وخاصة في مجتمعنا (مصر) لماذا لم يكن الحجاب منتشرًا في الماضي كما هو الآن؟ لماذا نرى فترات كبيرة جدًّا لم تكن النساء حينها محجبة؟ والكثير منا يشنون هجمات على الحجاب ويشككون في فرضيته ويستدلون بتلك الفترات وأن الحجاب مجرد ظاهرة جديدة ليس إلا.

فقد كانت المرأة ترتدي الحجاب وكانت لا تخرج من البيت في الماضي وقد ظهر في القرن العشرين في الوطن العربي دعوى لتحرير المرأة في مصر وتبعت تلك الحملات حملات أخرى ممن تدعوا للتحرر من الحجاب وذلك يجعلنا نعود للماضي لفترة عام ١٩٢٣م حيث صنعت هدى شعراوي التاريخ حيث كانت تنتظر الصحافة وقامت بخلع الحجاب كرمز التحرر ومن حينها بدأ الحجاب يختفي تدريجيًّا خلال العقود التالية لدرجة أنه بحلول عام ١٩٥٨م ذكر حينها أن الحجاب لم يعد

معروفًا وبالرغم من ذلك بدأ يظهر الحجاب مجددًا منذ عام ١٩٧٠م فحوالي ٩٠٪ من النساء المصريات يرتدين الحجاب وبذلك يمكننا التأكد بأن الحجاب دائمًا موجود وإنما يندثر ويظهر مجددًا نتيجة للحملات التي تقوم ضده فالآن يمكنك أن تعلم لماذا لم يكن هناك فترات في السابق تظهر فيها النساء دون حجاب.

وفي ذلك الوقت التي لم يكن ينتشر فيه الحجاب كانت النساء تسعى جاهدًا لفكرة التحرر وبتقليد الغرب في الأزياء وجميع المظاهر، ولكنه بالرغم من ذلك فالحجاب موجود وسوف يظل موجودًا.

وبذلك يمكننا أن ندرك أن هذه الفترة التي نمر بها وإن يكن بها الكثير من المعوقات أمام الحجاب وأمام التزام الفتيات به ولكنه بفضل الله بصورة واسعة ويزداد كل يوم وهذا شيء يستدعي الفخر والثبات في الوقت نفسه والتأكد على أن كل تلك

الفتن والظواهر المستحدثة والمغريات من حولنا ما هي إلا محاولة لاندثار الحجاب مرة أخرى ويجب التصدي لها حتى لا نرى في العقود القادمة اختفاء الحجاب تمامًا بين النساء والتعامل على أنه شيء لم يكن موجودًا بين النساء ولا أنه رمزٌ للإسلام.

ولعلنا نلاحظ أيضًا أن العصر اختلف تمامًا من حيث ثقافة الناس وتداخل الطبقات الاجتماعية باختلافها واختلاف ثقافتها مما يستدعي الكثير من التقليد ونقل صورة لا تمت للإسلام وتطبيقها على المسلمين.



۞ دعوات ومظاهر التحرر من الحجاب

نلاحظ مؤخرًا بعض الأشخاص ينادون للتحرر من الحجاب وكأنه رمزٌ للتأخر وحاجزٌ ومقيدٌ للمرأة.

وفي الحقيقة أنظر لتلك العبارات باستغراب تام وكأنهم يفكرون بمنطق وعقل غير الذي خلقنا به!!

يقولون إن الحجاب يجعل المرأة تهين أنوثتها ولا تحترم حقوقها كأنثى، كيف وهو الذي يحافظ عليها وعلى مفاتنها وأنوثتها من أي شخص ليس له الحق؟ أحافظ الشيء يهينه؟

يقولون إنه يمنعها من التحضر وتطوير ذاتها والتعامل بقدراتها المتاحة، كيف وهي في كامل حجابها تمنع أي شخص من تقيمها إلا من خلال قدراتها وعقلها فقط؟ فهي بهذا الشكل تضع من حولها حدودًا للحكم وتقييم قدراتها وليس تقييم جمالها وكم هي جذابة وفاتنة.

بعض الفتيات ممن ليس لديهن عقيدة راسخة تستجيب للتك العبارات فكأن الشيء الذي يحافظ عليها هو من يقيدها وفي الحقيقة هو فقط يروض شهواتها وغرائزها لتصحيح مسارات وجعلها شخصًا سويّ نتعامل بعيدًا عن الغرائز كما الحيوانات.

لو كنت إنسانًا طبيعيًا قبل أن تنساق لتلك الظواهر عليك بالتفكير قليلًا لأن ما ينادون به هو عكس ما يريدون من الفتاة أن تفعله؛ يريدون من الفتاة التحضر والرقي ونحن نرى أن التحضر والرقي في ستر ما لا يخص الآخرين.

فإسلامنا هو أكثر ما يكرم المرأة ويجعلها في موضع لم تصل إليه أي امرأة من حقوق فهو كفل لها كامل حقوقها وما الحجاب إلا دليل على تلك الحقوق.





السوشيال ميديا



۞ تأثير السوشيال ميديا على الحجاب

مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير السيف في نشر الفتن واستباح المحرمات فهي سلاح ذو حدين من ناحية أنها بوابة على الثقافات الأخرى وسهولة التواصل ومعرفة كل شيء، ومن ناحية أخرى فهي بوابة للفتن ونشر المحرمات، يكفي أن تقوم الفتاة بتصفح بعض مواقع التواصل الاجتماعي كل يوم ومشاهدة بعض الأشخاص والمؤثرين وهم يعرضون لها طرق لفات الحجاب التي لا تتناسب مع الحجاب، ونرى من ترتدي ملابس ضيقة بفخر، ونرى أخريات يقصرن ملابسهن ويبدأ

جسد الفتاة في الظهور بالتدريج، مرة جزء من اليد، ومرة جزء من الشعر، ومرة جزء من القدم واستباحة الموضوع تحت مسمى موضة العام ومواكبة العصر.

حتى وإن كان قلبك سليمًا ويستنكر كل تلك الأفعال في البداية إرغامك لنفسك على تقبل كل تلك الأمور ومشاهداتها باسمرار بجعل قلبك يتأثر شيئًا فشيئًا.

(أصعب الحرام أوله ثم يسهل ثم يستساغ ثم يؤلف ثم يحلو ثم يطبع على القلب ثم يبحث القلب عن حرام آخر) الشافعي.

وتذكري أن الحرام يظل الحرام ولو فعله كل أهل الأرض فإجماع الناس على شيء لا يحله.

وهذا لا يعني إذا كانت جميع الفتيات تلبس ملابس هكذا وتقول هذا هو حجاب اليوم والحجاب العصري أنك تخبرين نفسك في يوم بأن الكل يفعل ولا بأس أن تفعلي مثلهن.

احمي قلبك

• ابعدي نفسك عن تلك الأمور والمشاهد التي تؤثر في قلبك.

• أخبريها بأننا نفعل الأفضل لله وليس لنكون مواكبين للعصر والناس.

• ارتدي ما يحلو لكِ وفقًا للشروط ودون تنازل.

• كوني مهندمة وأنيقة ونظيفة دون الحاجة إلى التعري وإظهار جزء من جسدك لتبدي أفضل.

• التعري ليس هدفنا ولربما الجزء الذي تظهرينه من الشعر والرقبة يجعلك أجمل ولكن ينقص من عبادتك.

• عبادتك التي هي في الأساس تفعلينها لله وطاعة لله ورسوله.

• فكيف تفعلين الشي وفي نفس الوقت تتخلين عنه؟

• وتذكري أيضًا **(لا تجلسي بالقرب من أسباب المعصية ثم تشتكي من وقوعك فيه).**

السوشيال ميديا هي باب للفتن وكل ما نراه من تجاوزات في الحجاب اليوم معظمه بسبب السوشيال ميديا وانفتاح الطبقات على بعض.

معظمه يكون بسبب الالتصاق طول اليوم والتصفح لعديد من مواقع التواصل وبعض المؤثرين الذين يطلقون على أنفسهم مؤثرين للحجاب وهم أكثر ما يبعد الفتيات عنه.

كل يوم نرى أشكالًا وأنواعًا من الملابس تحت مسمى ملابس للمحجبات وهي غير صالحة إلا للبيت، للبيت فقططط.

ملابس تظهر مفاتن وجسد الفتاة بمختلف الطرق ومظاهر من التزين والمغالاة والمزايدة في إظهار من أجمل ومن سوف تكون جذابة أكثر.

محاولة ربط كل مناسبة عادية بذنوب وتجاوزات للحجاب أكثر وأكثر.

۞ التقليد الأعمى

بعد كل ما ذكرناه من فتن تسببت فيها السوشيال ميديا ونقل صور وطبيعة حياة لا تمت للحجاب بأي صلة تجد الفتاة نفسها في دوامة التقليد الأعمى لكل شيء تراه.

دوامة تأخذها إلى أبعد ما يكون، بعيدًا عن عقيدتها وكل شيء مهم بالنسبة لها وفي الغالب تقوم الفتاة بتقليد ما تراه من مؤثرين وفي بعض المواقع من عادات وملابس غربية وأشياء مختلفة عنها كليًّا وكل عام ترى الجديد والجديد من تلك المشاهد المنقولة وليس عليهم سوى أن يظهروها فقط تحت مسمى **(الموضة والعصري والجديد والتحضر)** نرى أشكال الحجاب تستبدل حتى إنه لم يعد له وجود ولا شروط بين كثير من الفتيات، أصبح لدينا مرض جديد اسمه **(التقليد الأعمى)** دون وعي ولم يلتفت له أحد حتى الآن، أصبح

الأمر ينتشر ولا يتوقف وكل عام في مزايدة وكل مناسبة وكل وقت في تجاوز جديد ولعل بتلك الطريقة يأتي الوقت الذي لم نعد نرى فيه الحجاب أو الستر أو العفة بين الفتيات مرة أخرى.

ألم تسألي نفسكِ مرة واحدة أن كل هذه المظاهر قد تؤدي في النهاية إلى اختفاء الحجاب والستر وسيطرة الشهوات والغرائز علينا؟

ألم تسألي نفسك أن بهذا التقليد الأعمى لكل هذه الظواهر دون الرجوع أو استفتاء قلبك أننا نضحك على أنفسنا باعتقادنا أننا لا نلتزم بفريضة ونحن لا نطبقها من الأساس؟



۞ إنكار المنكر

عليكِ أن تعوّدي قلبك على إنكار المنكر عند رؤيته وعدم تقبله حتى لا يطبع على قلبك وتجدينه في يوم يفعل هذا المنكر دون شعور.

عليكِ عند رؤية مظاهر لا تناسبك أو تناسب عقيدتك أو حجابك أن تنكري هذه الفتن بقلبك وهذا أضعف الإيمان.

وعليكِ أيضًا أن يكون لديك القوة الكافية لمواجهة الفتن ووضع حدود لك ولقلبك تجنبك الضعف والانخراط في عالم لا يناسبك.




أخبري نفسكِ
كل يوم



• أنك قوية بالله وستر زينتك لا يعني أنك لست جميلة ولا يقلل من كونك أنثى في شيء.

• أنك على الطريق الصحيح وإن كان الجميع من حولك ليس كذلك.

• أنك ترتدي هذا الحجاب لله ومرضاة له وطاعة لرسوله فلا داعي أن تظهري في كامل أنوثتك وجمالك للغرباء جددي نيتك لتأخذي الأجر.

• العالم من حولكِ أصبح مليئًا بالفتن ولم يعد كما كان وأن الأمر ليس بالسهل وأنكِ سوف تواجهين الكثير من الجهاد فاصبري واحتسبي.

• ضعي كلام الناس بعيدًا عن مسمعك فكلامهم ومحاولات إبعادك ما هي إلا فتن واختبار وجهاد لنفسك فلا تجعليه يؤثر فيكِ.

• ثقي بالله تثقين بنفسك.

• أنك لست أقل جمالًا من الفتيات الأخرى التي اخترن إظهار جمالهن للجميع وعدم الالتزام بفرض الله، أنتِ اخترت طريق الله.

• تذكري أن لكل قلب وقت إقبال ووقت إدبار، في أوقات الفتور ابعدي قلبك عن كل شيء يؤثر فيه بالسلب وتمسكي بالقرب من الله.

• عيشي واستمتعي بأوقاتك، افعلي كل شيء مع رفيقاتك وعائلتك وفي جلسات النساء وارتدي فيها الملابس التي تعجبك، ضعي مساحيق التجميل والتزين، حبي نفسك وأنوثتك وفطرتك.

• تعلمي أن تكوني الشخص المناسب لكل وقت فلا تتبرئي من أنوثتك وغرائزك لكي تظهري شخصًا صالحًا للآخرين.

• اهتمي بنفسك وقدريها وحبيها فهذا سوف ينعكس على ثقتك بنفسك وعلى الآخرين من حولك.

• لم نخلق لنرضي الناس أو نعجبهم أو نكون محل لفت انتباه بجمالنا للآخرين فهذا ليس المقياس الذي تريدين تقيمك به بالتأكيد.

• اهتمي بملابسك وحجابك، كوني مهندمة ونظيفة ومرتبة فالتزامك بملابس فضفاضة لا يعني أن تكوني مهملة في ذاتك.

• إن العالم بالخارج إن لم يكن معينًا لكِ على شيء فاصنعي حدودك وبيئتك الخاصة كي تحتمي بها.

• ابعدي نظركِ وقلبك عن كل ما هو حرام فذلك سوف يؤثر في ثباتك.

• ابتعدي عن متابعة الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي التي تحلل لكِ الحرام بالتدريج.

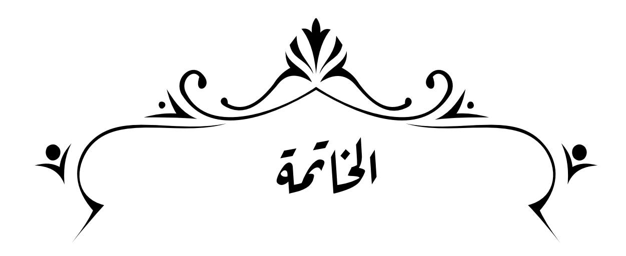
• انكري المنكر ولو بقلبك فهذا أضعف الإيمان ولا تجعلي قلبك يتقبل رؤية منكر تحت أي مسمى.

• إن التحرر هو تحرر الفكر وليس تحرر الجسد مما يستره.

• من عرف قيمة ما يطلب هان عليه ما يبذل وعلى قدر الجهاد يأتي الثواب فاطلبي العون والثبات من الله وامضي في طريقك.

• تذكري أنك تشترين الملابس لكي تتناسب مع حجابك وليس لكي تتنازلي عن شروط حجابك لكي تتناسب مع ما تشتريه من الثياب.





الخاتمة

في نهاية هذا الكتاب أدعو الله لنا جميعًا أن يرزقنا حجابًا يرضيه، لا يرضي أنفسنا ونحسبنا نفعل الصواب والخير.

۞ أرجو فقط منكِ أن لا تتهاوني في حجابك وأن تتمسكي به مهما كلفك الأمر وإن وقعتِ في لحظات ضعفٍ ارجعي منها مرة أخرى ولا تتمادي.

۞ عليكِ أن تشعري قلبك بلذة الستر وأهميته ولا تجعليه ينغمس في الفتن دون الشعور.

۞ **لسنا كاملين** ولكننا نحاول ونجاهد على الطريق.

۞ **استعيني بالله** واعلمي إن ما هي سوى أيام والنهاية واحدة.



المحتويات

